

# التفاهم

العدد الثامن والستون : رمضان 1441هـ - مايو 2020

ملحق مجلة التفاهم تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

## أما قبله...!

د. هلال الحجري

من قصائد الأطفال الجميلة قصيدة بعنوان «الجذول» أو «الثَّهْيِر» للشاعر البريطاني الشهير ألفريد لورد تينيسون (1809-1892). كان تينيسون شاعر البلاط البريطاني منذ سنة 1850 إلى وفاته، وقد اكتسب شهرة واسعة؛ حتى أن العصر الفيكتوري أصبح يعرف بـ «عصر تينيسون». أما قصيدته «الجذول» فقد كتبها سنة 1886، أي قبل موته بست سنوات. وهي تصنف في العروض الإنجليزي ضمن القصائد القصصية المُنغَّاة وتعرف بمصطلح Ballad. والقصيدة على لسان الجدول أو الثَّهْيِر متحدثة فيها عن رحلته المتعرجة التي تبدأ من برك الطيور المائية حتى الالتحام بالنهر الكبير. وفي ثانيا الرحلة يصف الجدول مسيره في الأرياف والقرى وما يمر به من مشاهد الطبيعة بمختلف تجلياتها. يرى النقاد أن قصيدة تينيسون رمزية تتناول علاقة البشر بالطبيعة، وتلمح في أكثر من موضع بغناء البشرية.

### (الجذول)

جئت من مالك الحزين نَهْيَرًا، جئت من وكُر طائر الغَزَاءِ  
فتراني أباغيت السَّرْخَسَ حينا، وأعطي الوُذْيَانِ نَبْعَ الثَّمَاءِ  
كم للال عبرت بين زبانا \* وتدَفَّقَتْ في العُرى كالأضياءِ  
أصخَّ السَّمْعُ، إنني أتهدى \* ويميل الدروب عذب غناثي  
هل رأيت الخُلجان كيف يُناغيها خَرير المياه والخضباءِ؟  
وضفاف الأنهار كيف يُباريها مسيري بمزجها والخلاءِ؟  
وزهور الضَّفْصاف تشبَّخ قُدَّامي، وزهر الخُبَّاز يطغو ورائي  
أتعنى تدفقا وانسيابا \* للقاء الأنهار يا للقاءِ  
خلق الناس كي يموتوا جميعا \* غير أنني أتيتهم للبقاءِ  
أرأيت النُّوار كيف تهدى \* إذ يحاكي تأودي والتوائي  
ورفاقي في رحلتي سمك النَّهْرِ قويا يروقه عذب مائي  
وانظر الموج كيف يهدي النواحي \* زندا صافيا بلون السماءِ  
ومروج أنسل بين حناياها، وبين الضلوع حُب العطاءِ  
من زهور الإخلاص "أقطف وزدا \* للمحبين منحة السَّعداءِ  
واسأل الخُطاف الذي لا يحافيني نهارا أو رحلتي في المساءِ  
وشعاع الشمس الذي يرقص في الماء، هل رأيت رقص الشناب؟  
واسأل الغاب عن حفيغي وهمسي  
تحت ضوء النجوم في الظلماءِ  
إذ أناجي الأعشاب في ظلمة الليل وحيدا ما بين دان وناي  
أتعنى تدفقا وانسيابا \* للقاء الأنهار يا للقاءِ  
خلق الناس كي يموتوا جميعا \* غير أنني أتيتهم للبقاءِ

● الفهم الإنساني لدى إدغار موران  
وثورات المستقبل

● الليبرالية بين الخطأ والصواب

● تأثير الموروث في الإحباط  
أو «انحطاط الألف عام»

● وعي الإيمان وعلاقته  
بوعي الحرية

● الدين الإسلامي نموذجا

● الوحدة والاختلاف  
في الدين

● مداخل فقه الحياة  
في منظومة الزواج

● الاستخلاف والعمران  
في النهج القرآني

● بغداد في التاريخ.. قبلة  
الباحثين ومقصد العلماء

● ماذا تعرف عن علم الكلام؟

● نكبة الرشدية بين الأسباب  
السياسية والحركة الكلامية  
الأشعرية

● التسامح وحرية الاعتقاد  
نهج الإسلام في الدعوة